

مظاهرة الخيبة، وصاحبة الجلالة عاقر!!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

من المؤسف أن تكون صاحبة الجلالة عندنا عاقر ويتاجر معظم صحافييها بالعفة الخليعة، المخلوعة عليها مع عباوات هي من نسج عنجر؟ وما حال هؤلاء "المتلحين"، إلا حال المجذلية ما قبل التوبة. إن معظم الإطلاقات الإعلامية اللافتة لصحافيين ورسميين لبنانيين معروفين عبر شبكات التلفزة، كما "مظاهرات التحويش والتجبيش"، ما هي بالواقع إلا وظائف "عنجرية" فاسدة غايتها أساساً الدفاع عن محاسن استمرار الاحتلال السوري للبنان، والتستر بورق التين، وما أكثرها، التسويق لمنطق البعث المتركز على تخوين واضطهاد الأحرار، واستغناء ذكاء الناس وسوقهم للمسالخ كما تساق الماشية، إضافة إلى ترداد لازمة "مقاومة إسرائيل والصهيانية"، وتعليق كل ممارسات البعث ونظامه الشامي من قمع وقتل وسجن وتعذيب وانتهاكات وتعديلات وسرقات على شماعة ما يسمونه "العدو الصهيوني"، الذي هو بالواقع علة وجودهم وولي نعيمهم، وها هم أسود القرداحة، الماهر والبشار وربعهما يهرولون، وقبلتهم إسرائيل.

من الملاحظ أن آفات الذمية والتقية وتخدر الضمائر محاور هي ومرتكزات مفصلية لكل كلمة باطلة يتفوه دمي وأجراء البعث عندنا، وقد أدمنوا طوعاً ممارسة الرقابة الذاتية والخنوع، وأمسوا مبرمجين بعثياً وستالينياً، يكررون كالببغاوات كلاماً ومواقف مغربة عن ناسهم والمعاناة، تتم عن فقدان رهيب للحس النقدي، تفتقر للتعقل والمنطق، ومفرغة من كل ما هو قيم وأخلاق ووطن وإنسان. هذا الواقع المر جسدوه في مظاهرة المليون خيبة، والمرترقة الوهم.

بات هؤلاء القداحون المداحون من الثوابت الإعلامية المفروضة سورياً، على سائر وسائل الإعلام المحلية والإقليمية العاملة في لبنان أو عبره، في أمر كل شاردة وواردة إعلامية تتناول الاحتلال السوري للبنان، والقرارات الدولية ذات الصلة، ما يسمى زوراً مقاومة، مبادرات وأنشطة المجموعات السيادية اللبنانية، الحريات المقموعة، والحقوق المنتهكة. في مقدمة هؤلاء الأجراء ناصر قنديل، وإيلي الفرزلي، وعاصم قانصو، وكريم بقرادوني، وميشال المر، وبقلي البوطة في الاحتياط من ربح البعث والأصوليين ومدعي القومية.

في نفس التوجه جاءت مهمات القنديل والفرزلي في مواجهة العماد عون عبر برامج لمحطة الجزيرة وغيرها، وفي نفس الإطار كانت إطلالة المحرر في صحيفة السفير الأستاذ فيصل سلمان في مواجهة الرئيس العماد ميشال عون عبر القناة الأميركية يوم ٢٦/١١/٢٠٠٤. الأستاذ

سلمان لم يحاور العماد عون، ولا هو تناول مبادراته الوطنية، ولا هو كلمه بشكل مباشر، وإنما كان يكلم الأخوان من خلاله ويبحث بالرسائل لهم كمن "يُسمع درسه" وينتظر من أستاذه عبارات الإطراء والاستحسان. مهمة سلمان كانت في منتهى الوضوح، اللهم، لمن يرى بعقل مشع وضمير حر وبصيرة نيرة، ورقبته لا تطوقها حبال التبعية والاستزلام. مُكلف هو بالتهجم على مبادرة العماد عون الوطنية، وتفريغها من محتواها، وقد قام هو بالمهمة على أكمل وجه. نحن متأكدون من أن أساريير الأخوان انفرجت وقلوبهم فرحت بما قال وفاض بتكراره الأجير المُكلف، وبالطبع لكل أجير أجره.

إنها الكارثة، بل المصيبة في أن يكون المحرر في ثاني أكبر صحيفة في لبنان أجيراً يتاجر بالوطن وثوابته ومصير ناسه، يسوق للإحتلال، يشوه الحقيقة ولا يشهد لها، ويتهجم بوقاحة على الأحرار من قادتنا دون أن يرف له جفن.

ننعي صاحبة الجلالة المبعثنة عندنا، نندب حظنا وننوح من الحزن واللوعة لأن القدير قد ابتلانا بصُحافيين شربوا الاعلام وفنونه غرقاً، من خوابي وطناجر المصري أحمد سعيد والعراقي الصحاف، وسكروا على تبن معالف الشقيقة.

يبقى أن ثبات العماد عون "الصخرة" على مواقفه المرتكزة على ثوابت الوطن من سيادة وحرية واستقلال وهوية وحقوق، هو ثبات القدوة والعبر لكل سائر على دروب العزة والكرامة، قاصداً الأعلي والمجد. ثبات العماد هو مثال يفتدي به كل رافع جبين وكبرياء من النخبة من أهلنا، ومن حاملي مشعل الأرز بإباء وعنفوان.

مبادراته بشجاعة وصدق العماد طرح، قال كلمته ومشى مرفوع الرأس. إنها طريق خلاص للبنان وأهله، فمن أراد أن يخلص ومعه الوطن، فليسير في هداها، ومن يأبى فليبق حيث هو في مغطس ذله والعار. ولكل عمل وعامل أثمان، والإنسان يحاسب على أعماله، وعلى كل ما تقترفه يده من محاسن وخير، كما على الأثام والعثرات.

للأستاذ سلمان وأقرانه من الصحافيين، وللمرتزقة من السياسيين والرسميين وغيرهم من الذين شاركوا في مظاهرة "المليون" خيبة وعار، نقول مع الإمام علي: "عليكم بالصدق في كل أموركم، فلا سواة أسوأ من الكذب، والكذاب يخيف نفسه وهو آمن". "الكذاب والميت سواء، لأن فضيلة الحي على الميت الثقةُ به. فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته".

٢٠٠٤/١٢/٥